آل الشيخ: مسابقة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم بالحرس الوطني من هدي القرآن الكريم

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ «سورة ص ٢٩».. والصلاة والسلام على من أنزل عليه الكتاب لينذر العباد، ويبشر المؤمنين. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ «الكهف: ١-٢».

أما بعد:

فقد أنزل الله القرآن رحمة وهداية للناس، تتحقق سعادتهم به في الدنيا والآخرة وفيه علو درجاتهم ورفعة منازلهم، وقد ورد في الحديث عن عبدالله بن عمرو عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) (سنن الترمذي - فضائل القرآن).

والقرآن لم ينزل إلا ليمتثل الناس أوامره بالعمل بها، ويمتثلوا نواهيه بتركها، ويعتقدوا ما جاء به من أخبار صادقة، وأحكام عادلة، وعقيدة مبنية على توحيد الله وعبوديته.

والقرآن الكريم جاء بالمنهج الوسط، والدين الحق، وبالاعتدال والوسطية قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ «سورة البقرة ١٤٣».

فهذه الأمة هي أمة وسطية خياراً عدولاً، ليس من منهجها ولا هدي نبيها الغلو والتنطع فقد قال - صلى الله عليه وسلم - :(وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) (سنن النسائي - مناسك الحج).

فلا غلو في الصالحين، ولا غلو في العبادة ولا ظلم ولا اعتداء، فقد أعلن الإسلام كرامة الإنسان وحقوقه قبل خمسة عشر قرناً في صورة لم تبلغها أنظمة وقوانين بشرية ماضية ولا حاضرة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ «سورة النساء ٥٨».

والقرآن له أثره البالغ في سلوك متبعيه، وأخلاق تاليه، الذين يتدبرون آياته، ويتفكرون في أحكامه، فلا يظلمون الناس شيئاً، ولا يمنعون حقاً، ولا يؤذون أحداً، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ «سورة النحل ١٢٦».

فالقرآن ينشئ المرء السوي في دينه وعلمه، وخلقه وسلوكه، وتقواه، فلا يغلو في دينه، وهو يهتدي بالقرآن الكريم، ويقتفي سنة نبي الرحمة محمد - صلى الله عليه وسلم.

وحقيقة الإرهاب الذي يُقتل فيه المسلم بغير حق، وتفخر فيه الذمة، ويروع فيه الآمنون، وتفسد فيه الأموال، هو الذي تولد من هدي غير هدي القرآن، وسنة غير سنة نبي الهدى والرحمة، وفهم غير فهم السلف الصالح إنما هو من الغلو والتشدد الذي نهى الله عنه وأمر بضده من العدل والإحسان.

وهذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، وينشر في الناس الرحمة والأمن، ومن تمسك به حصل على الأمن التام، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ «سورة الأنعام ٨٢».

وتحقيقاً لهذه المعاني الجليلة يحرص المرء على حفظ كتاب الله وتطبيقه، وتدبره وفهمه على فقه السلف الصالح، وفهم أئمة الإسلام، ومن سعى في نشر القرآن الكريم وتيسير تعلمه فقد نال خيراً كثيراً، وأجراً عظيماً وربى جيلا وأمة صالحة تنفع أهلها وبلادها، وترجو الخير والرحمة للناس كافة.

ومن هذا السعي المبارك مسابقة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم بالحرس الوطني (الدورة الثالثة)، التي تسهم مع جهود سموه السامية الأخرى من إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته في المساجد، ومعهد القرآن الكريم وغيرها في تحقيق الخير والسعادة للناشئة، وتعليمهم ما ينفعهم، ويخدم أمتهم.

وكل هذه المناشط الكريمة لبنة من الخير الذي تبذله الدولة في العناية بالقرآن الكريم.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ ولاة أمورنا، ويسدد على الخير أعمالهم، وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من مضلات الفتن وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

(مسابقة على طريق الخير)

إياد أمين مدني(*)

تحفل هذه الأرض المباركة بالعديد من المسابقات التي تحفز الهمم وتزكي المنافسة في ميادين المعرفة والعلوم والثقافة، وهذا هو ديدن هذه البلاد التي عرفت التسابق في دروب الثقافة منذ أزمان، ولما جاء هذا العهد الميمون توسعت دائرة المسابقة، وتوجهت نحو دروب الخير بحقوله المتعددة، وكان من أجلّها جميعاً التسابق في حفظ كتاب الله الكريم، فهل هناك خير أفضل أو أجل من هذا الميدان الذي يكون ميدانه كتاب الله المنزل على خير البشر -صلى الله عليه وسلم- ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وفي هذا الميدان الشريف تجيء الدورة الثالثة لمسابقة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم في الحرس الوطني، لتحمل في طياتها الأبعاد الإيمانية التي يقوم عليها الحرس الوطني في بلادنا، فهو يحرص على أن يكون الإعداد الإيماني لأفراده هو الأساس في تحقيق البناء المتكامل لهم، ويجعل من التسابق في حفظ كتاب الله مجالاً ثرياً في عمليات الإعداد، لما له من آثار روحية بعيدة الأثر في النفوس في الدنيا، قوة وسلوكاً واتزاناً وتماسكاً، وفي رفع الدرجات في الآخرة، كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتجيء هذه المسابقة أيضا في إطار حرص سمو ولي العهد الأمين على خدمة كتاب الله، وحث أبنائه في الحرس الوطني على التمسك به دستوراً في حياتهم، ونبراساً هادياً لهم، وهو - يحفظه الله - الحريص على ذلك، والذي لا يترك فرصة للنصيحة إلا أسداها خالصة من قلبه بالتمسك بتعاليم الدين الحنيف الذي ارتضاه الله لنا ديناً، وجعله خاتم الأديان، ولذلك فإن هذه المسابقة الجليلة في ميدانها، والعظيمة في مضمونها والسامية في أهدافها، تأتي متسقة مع حرص سموه على خدمة دينه، والتمسك بتعاليمه، وقد أصبحت المملكة بفضل الله ثم بفضل مثل هذه الجهود الخيرة أنموذجاً في الخير والتعاون في ميادينه، والتسابق في دروبه.

(*) وزير الثقافة والإعلام

مسابقة الأمير عبدالله لحفظ القرآن الكريم بالحرس الوطني الشرف العالي في المسابقات القرآنية

الشيخ/ صالح بن محمد اللحيدان (*)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

فإن أشرف الكلام وأجلّه وأعظمه نفعاً وأشمله للخير القرآن الكريم الذي أنزله الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الصراط المستقيم والحبل المتين، وهو الهدى والنور، وهو الذي يتعبد الناس بتلاوته حتى لو لم يفهموه، وهو الحجة على الخلق، وهو البيان لمراد الله جلّ وعلا، وهو المشتمل على أن الله لم يخلق الجن والإنس إلا لعبادته، وهو المشتمل على أن ما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم حق كله في قوله عز وجل ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وحق المشتمل على الأخلاق الكاملة والآداب الفاضلة والأحكام التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها. ولذلك قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). فتعلم القرآن فضل وفضيلة ومنقبة عظيمة، وتعليمه من أفضل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله جلّ وعلا، والأمر بتعليمه والمنفق على ذلك شريك لمن علّمه. فهو إن شاء الله داخل في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه). ثم إن المسابقات التي تشتمل على حث الناس وترغيبهم وحفز هممهم للمشاركة في حفظ هذا القرآن الكريم وتعلمه من أجلّ المسابقات، بل إنها أجلّ المسابقات إذا تسابق الناس في حل الغاز أو إجابة على أسئلة، فالشرف العالي والمجد الباهر والنور الساطع إنما هو في المسابقات القرآنية.

وهذه المسابقة التي عنها الحديث ومضى لها مسابقتان ونحن مقبلون على المسابقة الثالثة تبرز بوضوح وجلاء شرف هذه الدولة السعودية فإن أولى الدول بالاهتمام بالقرآن والعناية به وإشاعة حفظه في سائر مجالات الدولة هي الدولة السعودية التي قامت على أساس العقيدة وحراسة الشريعة والاهتمام بالقرآن الكريم دراسة وتعلماً وتعليماً وعملاً. ومشاركة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني في تأسيس مسابقة في الحرس الوطني عمل جليل يُشكر وفضل بيّن يُذكر. وإن رجال حراسة الأمة والدفاع عن الحمى وصون أساسات قيمنا وأخلاقياتنا من أولى الناس في تعلم القرآن وتعليمه. وهذه المسابقة التي أسست لحفز همم رجال الحرس الوطني العسكريين للعناية بالقرآن وتعلمه وحفظه منقبة عظيمة من المناقب الكريمة التي يُشكر عليها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله وإننا لمنتظرون من سموه دفعاً لكل بادرة خير وإرادة نفع وحب إشاعة نور وهداية في البلاد، ولا غرابة في ذلك أن يقوم سليل المجد وحفيد الأئمة الكرام أئمة الدولة السعودية أن يقوم بالعناية بالقرآن وهو في هذه الحال يصدق عليها قول الشاعر:

وما كان من فضل أتوه فإنما
توارثه آباء آبائهم قبل

والشيء الكريم من معدنه الكريم غير مستغرب وحقه علينا أن ندعو له بالتوفيق والتسديد في هذا الأمر، كما أنني أرجو أن تعتني كل جهة عسكرية في مختلف قطاعاتها بمثل هذا العمل الجليل الذي تبناه في الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وإني لأرجو أن تتوسع دائرة تحفيظ القرآن الكريم في كل مراكز الحرس الوطني وفي قطاعاته الأخرى في أطراف المملكة وتؤسس في كل منطقة مدرسة للتحفيظ خاصة بالحرس الوطني وتكثف العناية بذلك، فإن القرآن إذا انتشر حفظه بين أفراد الحرس انتشر الخير والهدى والنور. ولا شك أن هذه المسابقة تجمع من قطاعات الحرس كلها لكن الذي أشرت إليه أن يؤسس في كل منطقة ثم إذا أريد إقامة احتفال بالنتائج المرجوة التي أسأل الله أن تكون نتائج باهرة يؤتى بالمبرزين من تلك الأطراف ليشتركوا فيها حتى يكون الدافع أقوى وتكون الرغبات أجلّ وأشمل. ثم إني أرجو أن تكون هذه الدورة القادمة والمسابقة المقبلة من الحوافز القوية لرجال الحرس الوطني العسكريين ولغيرهم أيضاً وأن يكثر المتشبهون بالمشاركين في هذه المسابقة.

من جهة أخرى فإن الاعتناء بالقرآن الكريم والتوجيه لحفظه والدفع لفهم معانيه ما أمكن ذلك من عوامل حفظ القرآن الكريم الذي قال الله عنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. ثم إنني أدعو القائمين على هذا الجهاز الخاص في هذا الجهاز المهم العظيم جهاز الحرس الوطني وأعني بالجهاز الخاص جهاز الإرشاد والتوجيه أن يجتهدوا في هذا المجال ويغتنموا إقبال الناس على هذا الخير وإقبال صاحب السمو الملكي على البذل في هذا السبيل فإن الداعين الى الخير والمساعدة فيه ولو بالخدمة في هذا الأمر مما يحصل به الثواب العظيم والنبي صلى الله عليه وسلم قال في مجال الصدقات: (إن الله ليُدخل بالدرهم الواحد ثلاثة الجنة) ثم ذكر صاحب المال وربة المنزل ثم ذكر من يقوم بخدمة إيصال الخير إلى المحتاجين إليه. فجميع العاملين في هذه المسابقة هم ونيتهم يرجى لهم من الثواب الخير الكثير لأن خزائن الله جل وعلا ملئى لا تغيضها نفقة وإنما الأعمال بالنيات وهم بحول الله من أهل المقاصد الحسنة والنوايا الكريمة. فنسأل الله جل وعلا أن يحقق في هذه المسابقة الخير العظيم وأن يجعل ما يتلوها من مسابقات متفوقة عليها وأن يكون التفوق مستمراً مسابقة بعد مسابقة. وأن يكتب الله جلّ وعلا لمن هم وراء هذه المسابقات- المنفقون عليها الراعون لها- أن يثيبهم أجزل الثواب وأن يحفظ لبلادنا أمنها ويصونها عن كل شر وبلاء وفتنة ويوفق من ولاهم الله أمرها للإقبال على الخير والزود عن الدين وحماية حماه وصيانة حرمات الأمة ورفع قدر الخير وأهله، وإذلال الباطل وأهله، إنه جلّ وعلا مجيب الدعاء. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(*) رئيس المجلس الأعلى للقضاء